

الغدير

[380] جليل القدر محمود السجاي * على كل القلوب له الولايه روى الاحسان عن جد فجد *
وقد صحت له تلك الروايه فلو وافاه يوم الجذب عاف * أباح له حمى روض الرعايه إذا ما جن
للأشكال ليل * ترى مثل الصباح الطلق رأيه وإن حسرت لثاما حرب بحث * فليس لها بكف سواه
رأيه له وجه حكاه البدر حسنا * وما من ريبه في ذي الحكايه وفي العهد زاكي الجد مولى *
سلامة ذاته أقصى منايه ولما كان في ذا العصر فردا * مدحناه بعنوان الكنايه وأنى يمكن
التصريح باسم * بأعلى العرش خطته العنايه ؟ فسدد رأيه يا رب لطفا * وجنبه الضلالة
والغوايه وألبسه من الإنعام بردا * موشى بالكلائة والحمايه إلى غيرها من قصائد توجد في
ديوان الشريف السيد المدرس في ثناء المترجم له، وهي تعرب عن مكانته العالية في الفضائل
والفواضل، وتحليه بنفسيات كريمة و ملكات فاضلة. ومن شعر شاعرنا (ابن بشاره) قوله في
كتابه (نشوة السلافة) يمدح به مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، جارى به قصيدة السيد علي
خان المدني المذكورة ص 350: من ظلمة الليل لي المأنس * إذ فيه تبدو الشهب الكنس والطيف
يأتيني به زائرا * وتارة صاحبه بغلس ولم نراقب من رقيب الهوى * خوفا ولا تبصرنا الحرس
ومن رياض الوصل كم نجتني * زواهرا تحيى بها الأنفس كم ليلة بت بظلمائها * معانقا للحب
لا أدنس (2) حتى هوت للغرب شهب الدجا * والنجم في إسرائه ينعس (3)

(1) الغلس: ظلمة آخر الليل أغلس: صار يغلس
(2) دنس: تلطخ بمكروه أو قبيح (3) من تناعس البرق: فتر.